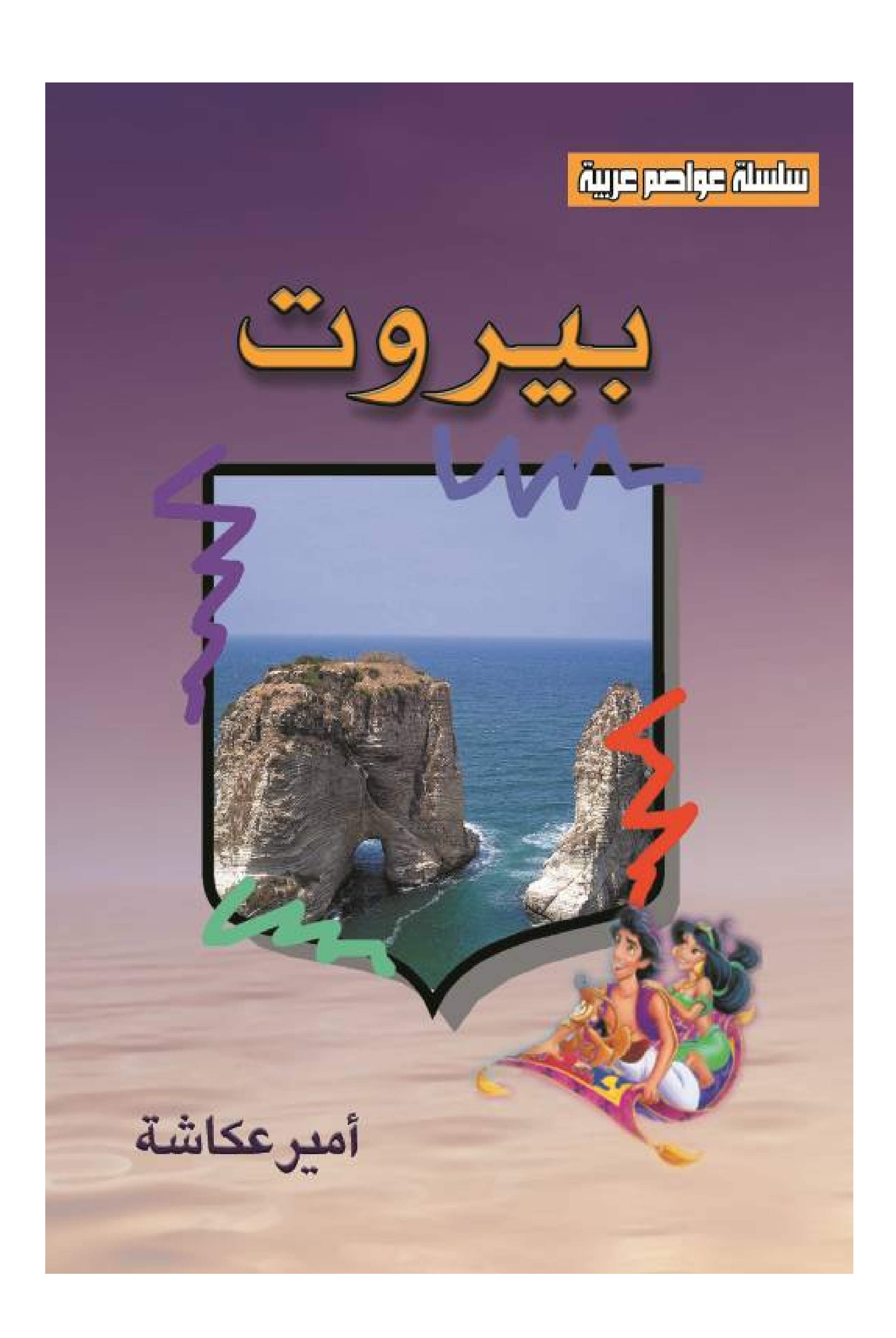
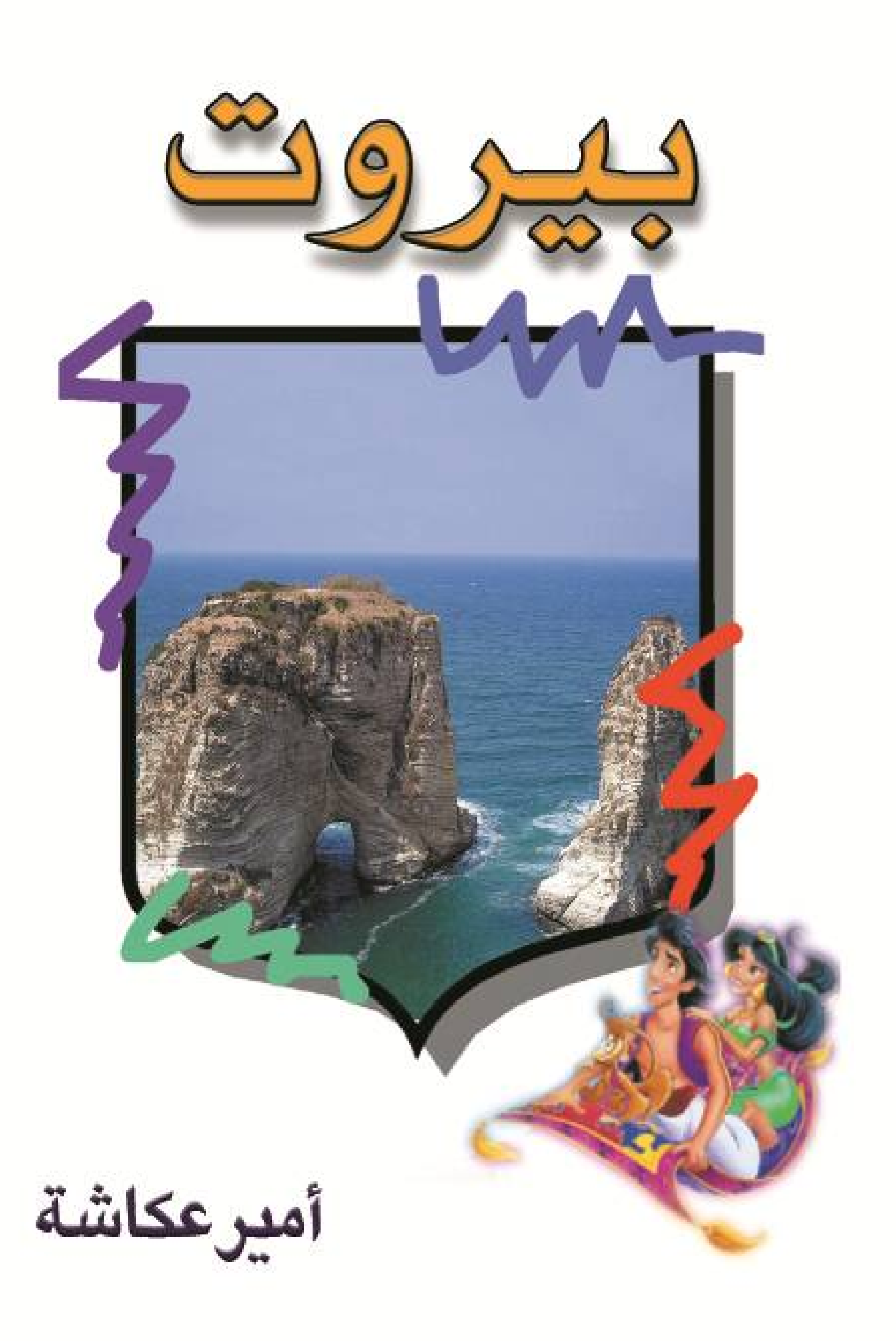


سلسلة عواصم عربية
بيروت
أمير عكاشة

سلسلة عواصم عربية

بيروت



أمير عكاشة

بيروت

إعداد وجرافيك

أمير عكاشة

رقم إيداع

٢٠١٦ / ١١٣٨٢

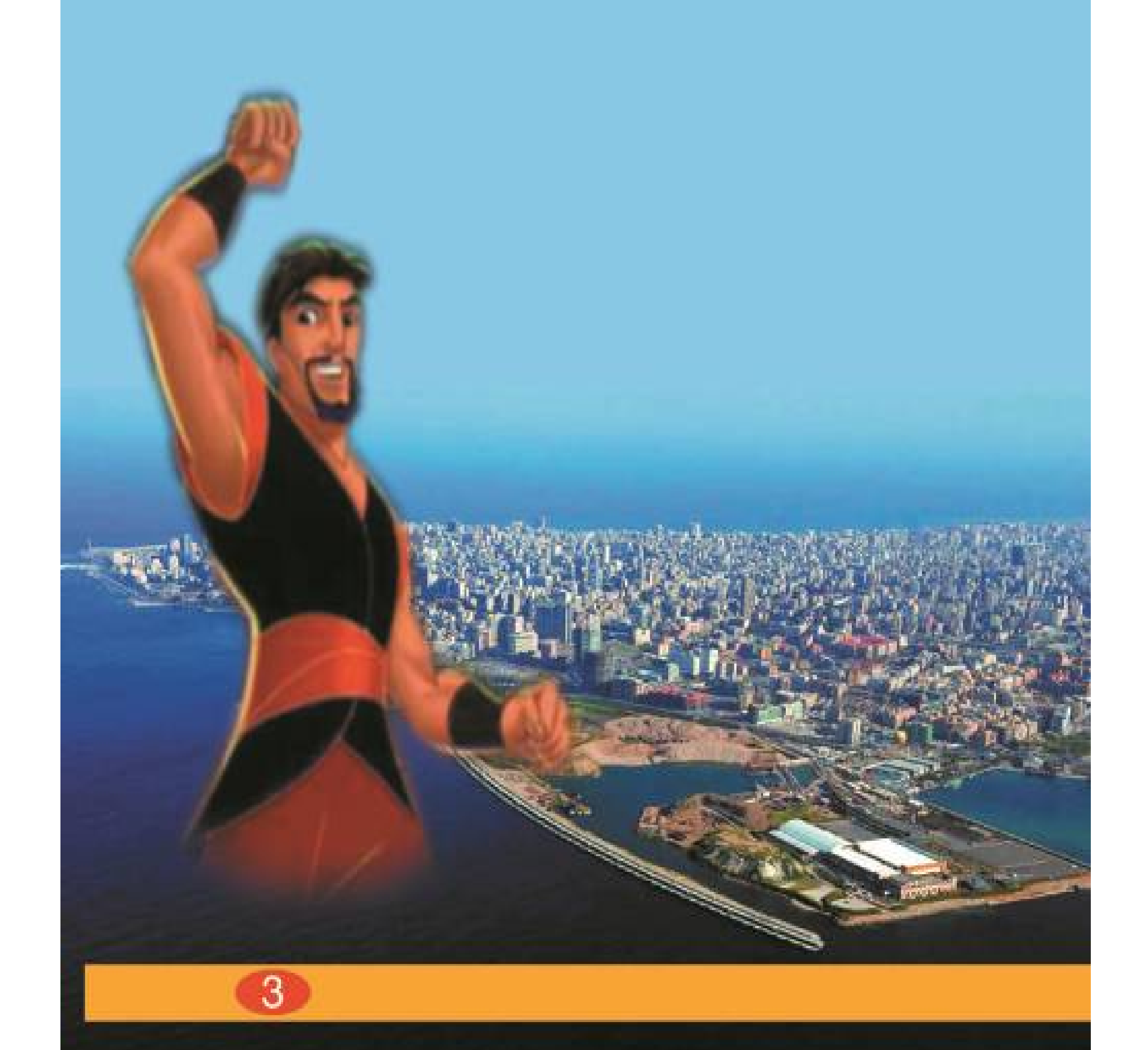
I . S . B . N

٦ - ٢٢٣ - ٤٤٦ - ٩٧٧ - ٩٧٨

دار الكتب المصرية
الفهرسة أثناء النشر
عكاشة ، أمير .
بيروت / أمير عكاشة - الجيزة
: وكالة الصحافة العربية
١٦ ص . ٢٤ سم - " عواصم عربية "
تدمك : ٦ - ٢٢٣ - ٤٤٦ - ٩٧٧ - ٩٧٨
١- بيروت - وصف ورحلات
أ - العنوان
٩١٦،٢١٣
رقم الإيداع / ١١٣٨٢ / ٢٠١٦

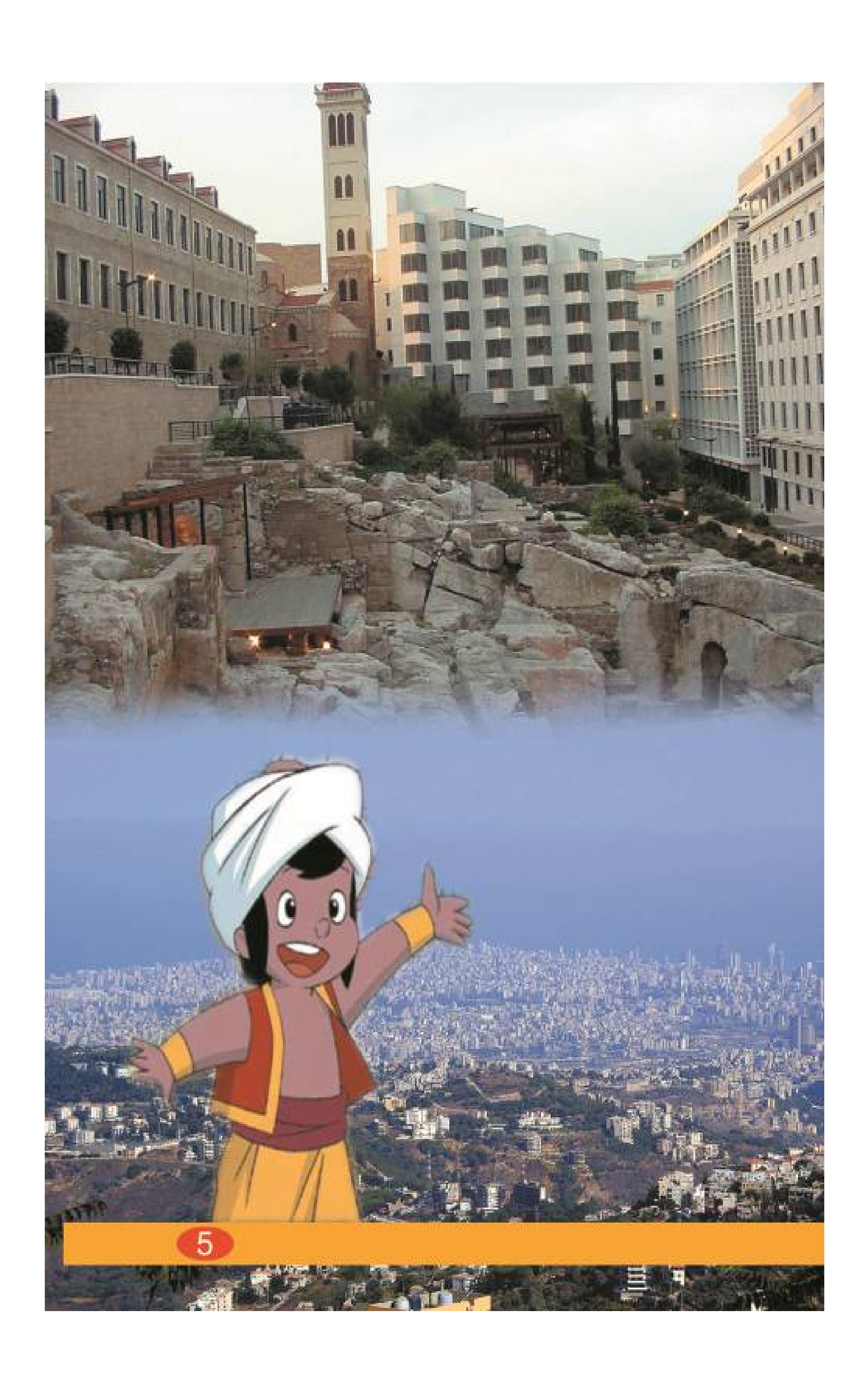
٥ عبدالمنعم سالم ــ مدكور ــ الهرم
ت : ٣٥٨٧٨٣٧٣

هِـي عَاصِمَـةُ الْجُمْهُورِيَّـةِ اللُّبْنَانِيَّـةِ وَأكْبَـر مُـدُنِهَا، تَقَـعُ عَلَى السَّاحِلِ الشَّرْقِيِّ لِلْبَحْـر الْـأبْيَض الْمُتَوَسِّطِ، تَتَرَكَّـزُ فِيهَـا مُعَظَّم الْمَرَافِق الْحَيَوِيَّـةِ مِنْ صِنَاعَةٍ وَتِجَـارَةٍ وَخَـدَمَاتٍ، تُعْتَبَـر مَرْكَزًا ثَقَافِيًّا مُهِمًّا لِلُبْنَان وَلِلْعَالَمِ الْعَرَبِـيِّ، إذْ يَقَـعُ فِيهَا عَـدَد كَبِيـر مِـنَ الْجَامِعَـاتِ وَدُور النَّشْـر، وَيَصِـل عَـدَد سُـكَّانُهَا مَـعَ ضَوَاحِيهَا إِلَى الْمِلْيُون نَسَمَة.

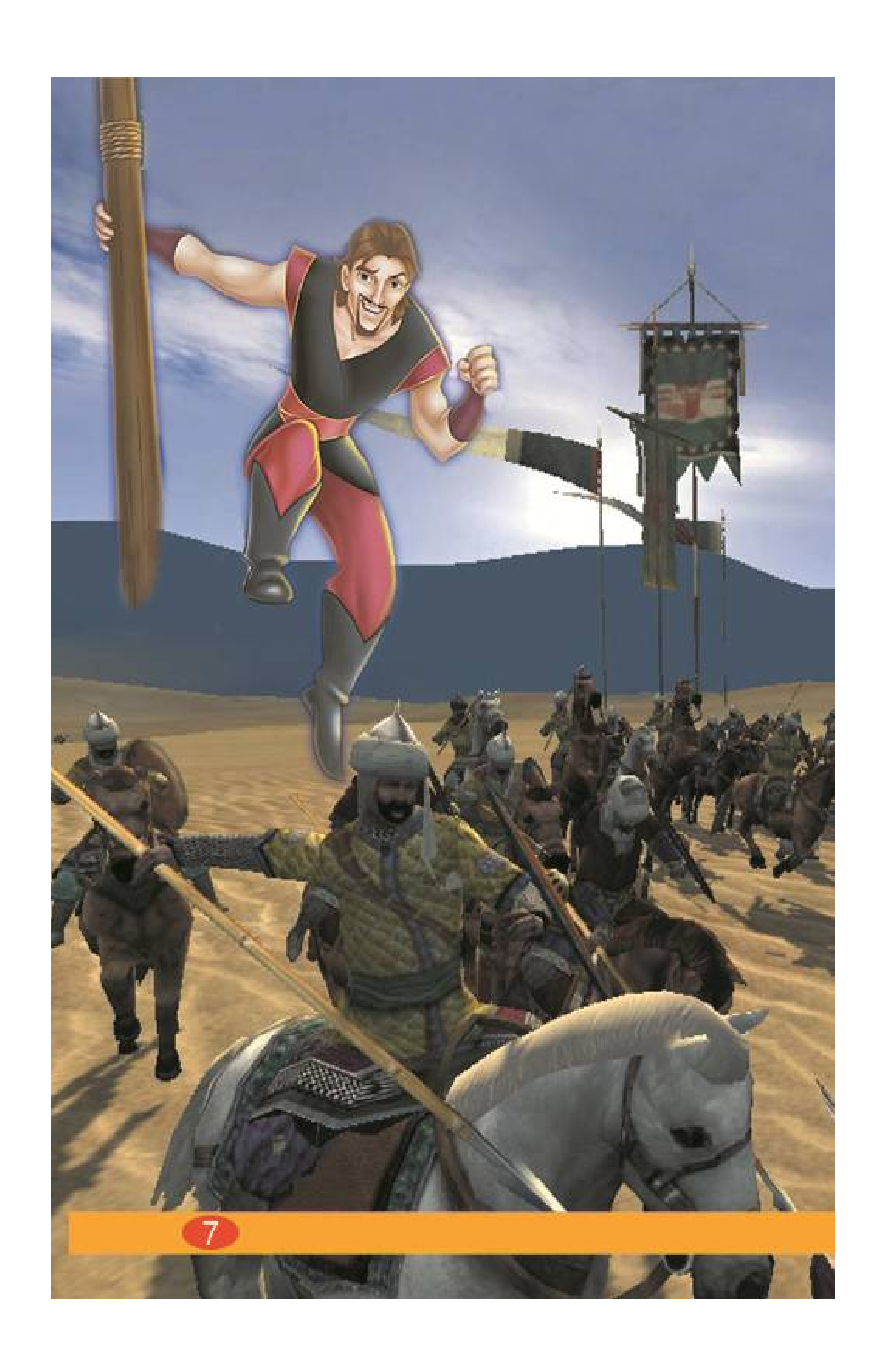


أدتْ مَدِينَـةُ بَيْـرُوتَ دوْرًا مُهِمًّـا فِـي تَـارِيخِ مُعْظَـمِ الْحَضَارَاتِ الَّتِي مَرَّتْ عَلَيهَا نَظَرًا إلى مَوْقِعِهَا الْجُغْرَافِيِّ الْمُمَيِّز، الَّذِي جَعَلَهَا همزةَ وَصْلٍ بَيْنَ الشَّرْقِ وَالْغَرْبِ، وَأَوَّل ظُهورٍ لِاسْمِ الْمَدِينَةِ يَعُودُ لِعَامِ ١٥٠٠ قَبْلَ الْمِيلَادِ؛ إذ ظَهَرَ اِسْمُهَا فِي كُتُبِ الْفَرَاعِنَةِ الْمِصْرِيِّينَ، وَأَوَّل حَدَثٍ أَظْهَر أهَمِّيَّتَهَا كَانَ إعْلَانُهَا مُسْتَعْمَرَة تَابِعَة لِرُومَا فِي الْعَامِ ١٤ قَبْلَ الْمِيلَادِ، وَاشْتَهَرَتْ بَيْرُوتُ تَحْتَ حُكْمِ الرُّومِ بِمَدْرَسَةِ الْقَانُون، الَّتِي اسْتَمَرَّتْ لِأَكْثَرُ مِنْ ٣٠٠ عَام، وَقَدْ دُمِّرَتْ نَتِيجَة لِمَوْجَةِ الزَّلَازل الَّتِي ضَربَتْهَا فِي الْعَامِ ٥٥١ لِلْمِيلَادِ، الْأَمْرُ الَّذِي أَفْقَدَهَا أهَمِّيَّتُهَا خِلَالَ السِّنِيْنِ الْمُتَبَقِّيَة لَهَا تَحْتَ حُكْمِ الرُّومِ، وَحُكْمِ الْعَرَب الَّذِينَ فَتَحُوهَا عَام ٦٣٥، وَاحْتَلَّهَا الصَّلِيبِيُّونَ بَعْدَ ذَلِكَ عَامَّ ١١١٠، بِالرَّغْمِ مِنْ أنَّهَا لَمْ تَكُنْ مُهِمَّة فِي ذَلِكَ الْوَقْت، وَقَدْ اعْتَمَدَ اِزْدِهَارُهَا فِي تِلْكَ الْفَتْرة عَلَى حَرَكَةِ تَبَادُلِهَا التِّجَارِيِّ مَعَ أُورُبَّا فِي الْبهارَاتِ.



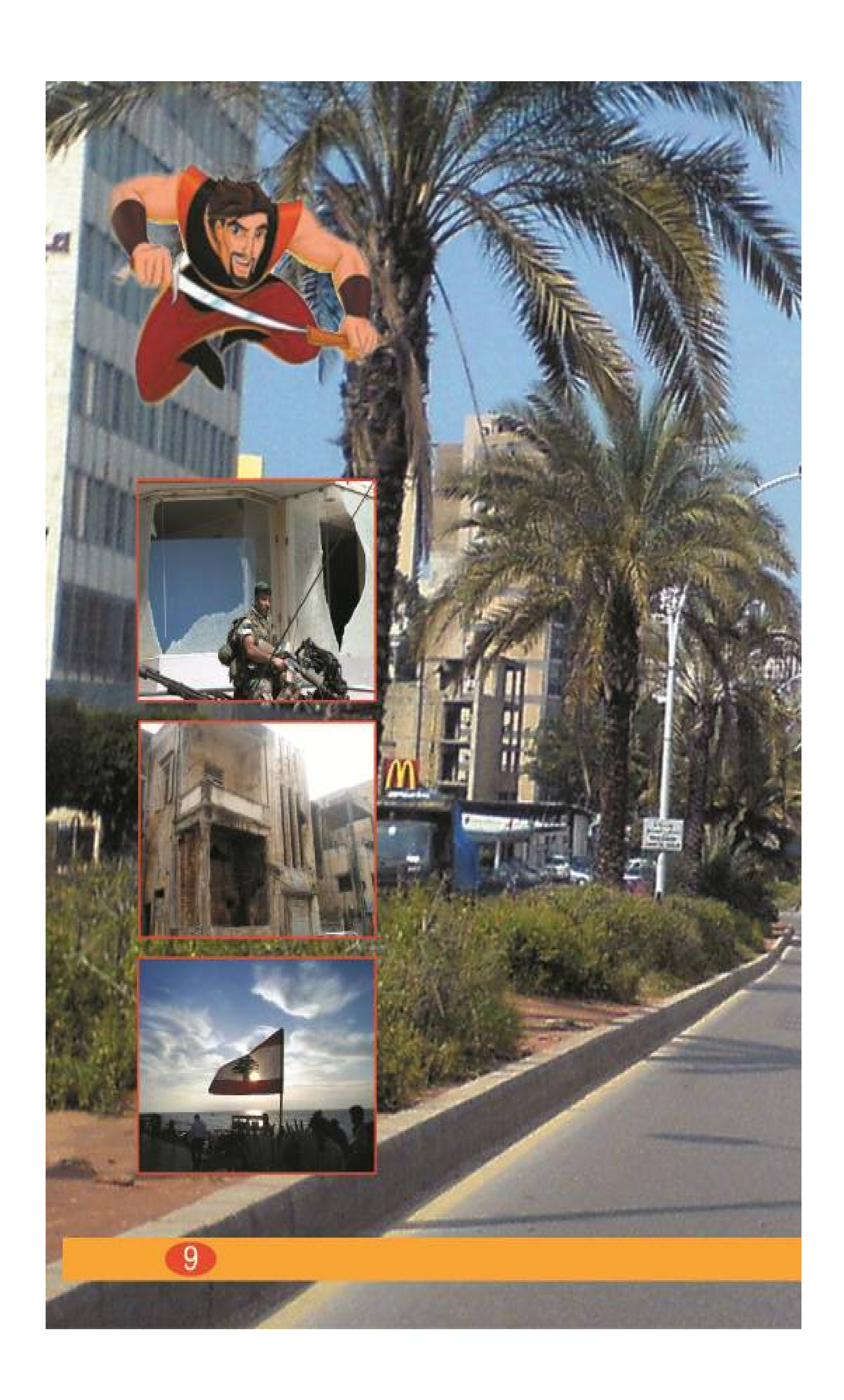


وَاسْتَعَادَهَا صَلَاحُ الدِّين الأيوبي عَام ١١٨٧، وَبَعْدَ عَامٍ ١٥١٦ أَصْبَحَت تَحْتَ الْحُكْمِ الْعُثْمَانِيِّ، فَحَكَمَ الْمَدِينَةَ حُكَّام مِنْ أَهْلِهَا، ثُمَّ بَدَأَتْ تَتَطَوَّرُ مَعَ اِزْدِيَادِ النَّشَاطِ التِّجَارِيِّ، وَفِي مُنْتَصَفِ الْقَرْن التَّاسِع عَشَر اِزْدَادَ سُكَّانُ بَيْرُوتِ، وَتَوَسَّعَتْ الْمَدِينَةُ لِتَتَخَطَّى أَسْوَارُهَا، وَفِي ظِل هَذَا التَّوَسُّع قَامَتْ الْإِرْسَالِيَاتُ الْغَرْبِيَّة وَمُفَكِّرُو الْعَالَمِ الْعَرَبِيِّ بِتَكْوين الْمَدِينَة، وَفِي عَام ١٩١٨ سَقَطَتْ الْمَدِينَةُ مِنْ أَيَدِي الْعُثْمَانِيِّينَ، وَوَقَّعْت بِأَيْدِي قُوَّاتِ الْحُلَفَاءِ بِقِيَادَةِ الْجِنِرال هِنْري اللَّمْبِيِّ فِي الْحَرْبِ الْعَالَمِيَّةِ الْأَوْلَى، ثُمَّ أَعْلَنَهَا الْفَرَنْسِيُّونَ فِي ١٩٢٠ عَاصِمَة لِدَوْلَةِ لِبَنَان الْكَبِير، الَّتِي أَصْبَحَتْ الْجُمْهُورِيَّةُ اللُّبْنَانِيَّةُ فِي عَام ١٩٢٦، لَكِنْ لَمْ تُصْبحْ مُسْتَقِلَّة إلّا فِي عَام ١٩٤٣، وَفِي عَامٍ ١٩٧٥ اِنْدَلَعَتْ الْحَرْبُ الْأَهْلِيَّةُ اللُّبْنَانِيَّة، وَقُسِّمَتْ الْمَدِينَةُ إِلَى شِطْرَيْن؛ شَرْقِي وَغَرْبِي، وَعَمَّ الْمَدِينَةُ الْخَرَاب وَالْفَوْضَى.



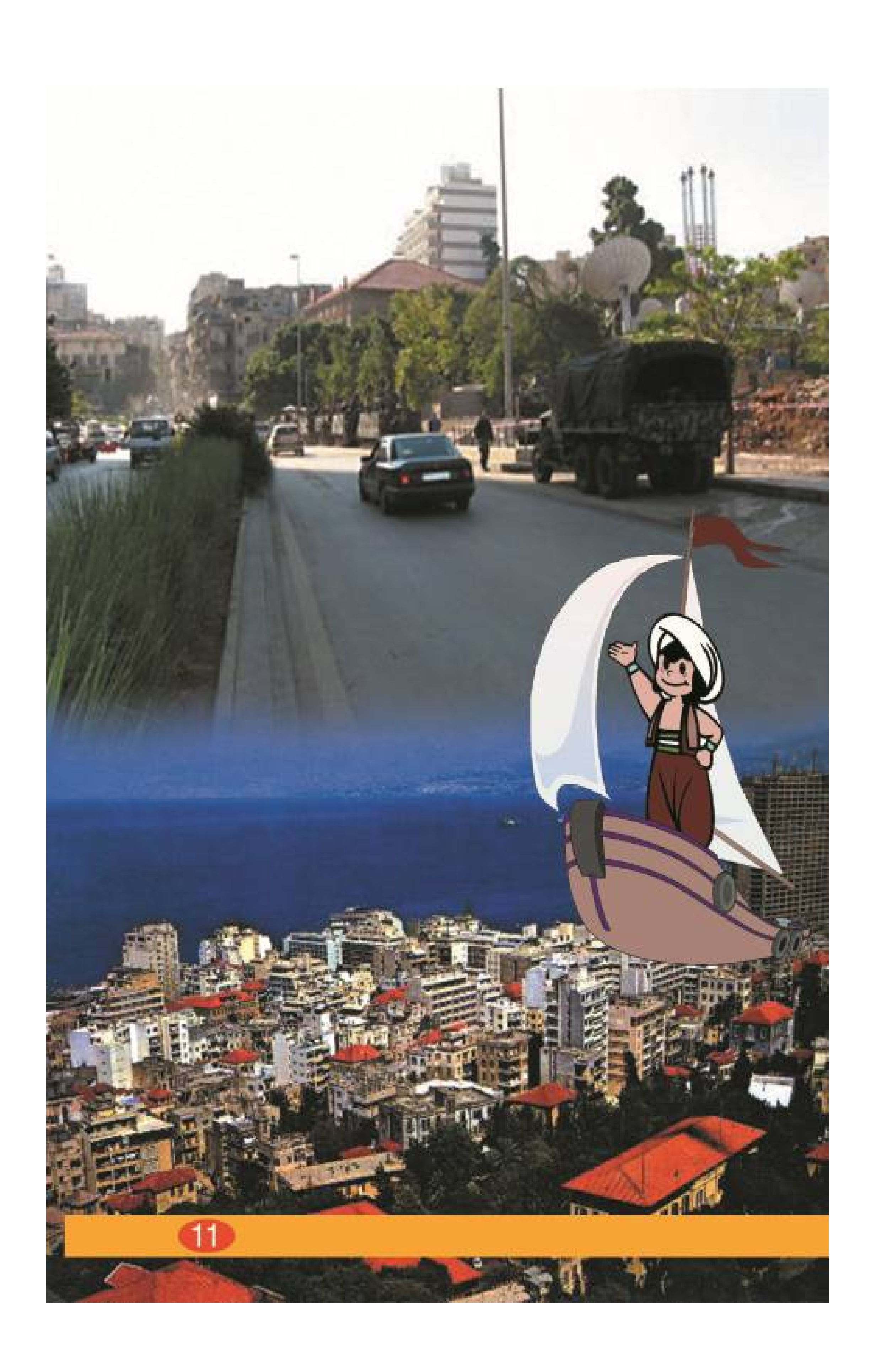
وَفِي عَامٍ ١٩٧٨ قَامَ جَيْشُ "إسرائيل" بِاجْتِيَاح لِبَنَان، وَاحْتِلَال أَرَاضِيهِ مِنَ الْجَنُوبِ حَتَّى نَهْر اللِّيطانِيِّ فِي عَمَلِيَّةٍ أَعطَاهَا الْجَيْشُ الإسرائيلي اِسْمَ هَذَا النَهْر، فِي نوايا وَاضِحَةٌ لِلْاِسْتِيلَاءِ عَلَى مِيَاهِهِ الْوَفِيرَةِ، ثُمَّ تَوَسَعَ الْاِحْتِلَالُ فِي لِبَنَان بَعْدَ الْعُدْوَان الإسرائيلي الثَّانِي عَامَ ١٩٨٢ لِيَصِلَ مَشَارِفُ الْعَاصِمَةِ وَيُحَاصِرُهَا، ثُمَّ يَرْتَدُّ عَنهَا تَحْتَ وطأةِ الْمُقَاوَمَةِ.

وَفِي عَامٍ ١٩٩٠ اِسْتَقَرَّ الْوَضْعُ فِي لِبَنَان، وَتَوَحَّدَتْ بَيْرُوتُ وَعَادَّتْ إِلَيهَا حَرَكَةُ الْعُمْرَان بِسَرعَةٍ؛ لِتُعَوِّدَ مَرْكَزًا تِجَارِيًّا وَثَقَافِيًّا مُهِمًّا لِلْمِنْطَقَةِ الْعَرَبِيَّةِ مِنْ جَدِيدٍ، وَقَدْ شَهِدَتْ بَيْرُوتُ فِي الْقَرْنِ التَّاسِعِ عَشَرَ تَطَوُّرًا مَلْحُوظًا فِي رَصْفِ طُرُقَاتِهَا وَشَوَارِعِهَا الرَّئِيسِيَّةِ سَوَاءٌ فِي بَاطِنِ الْمَدِينَةِ أَوْ فِي ظَاهِرِهَا، وَقَدْ اسْتَتبعَ الْوَضْعُ الْاِقْتِصَادِيُّ الْمُتَطَوِّرُ فِي الْمَدِينَةِ وَفِي مُدُن بِلَادِ الشَّامِ، تَطْوِيلًا لِطُرُقِ الْمُوَاصَلَاتِ الْبَرِّيَّةِ، الَّتِي تَرْبطُهَا بِالْمُدُن الْأُخْرَى.

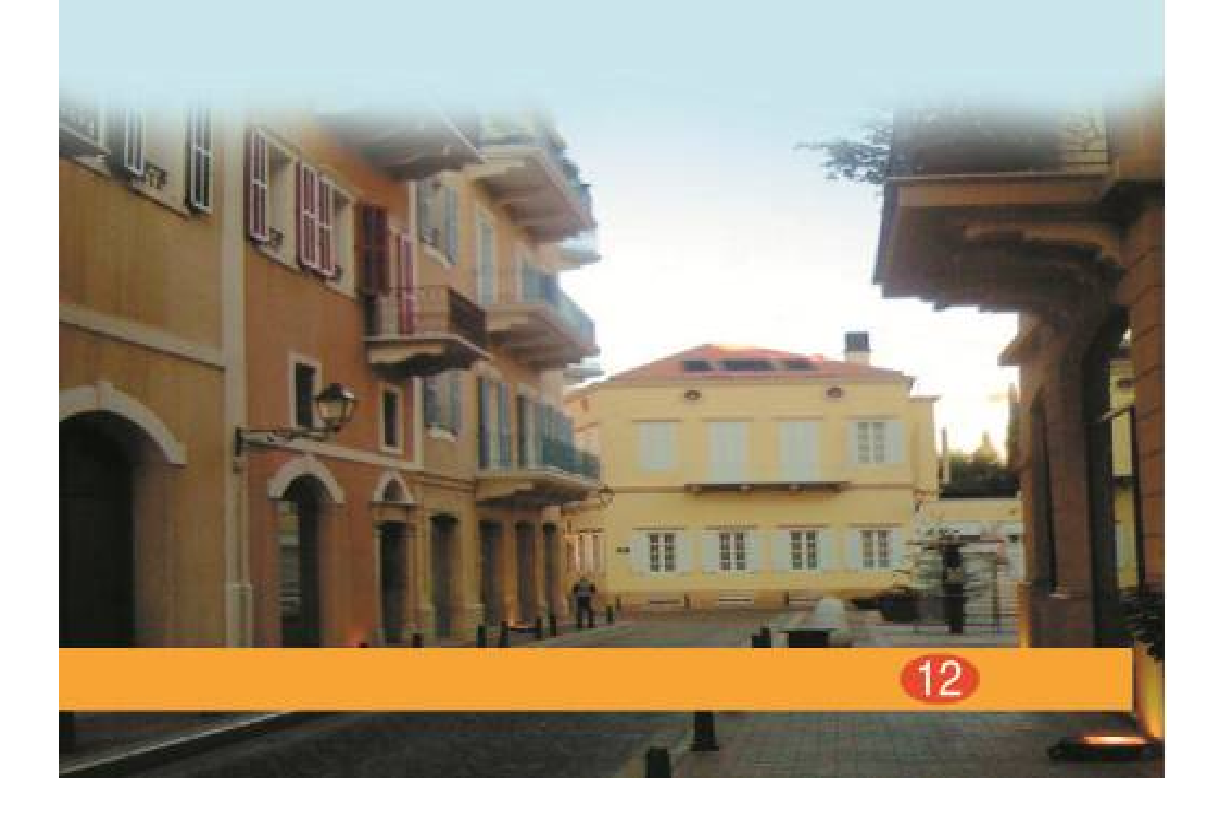


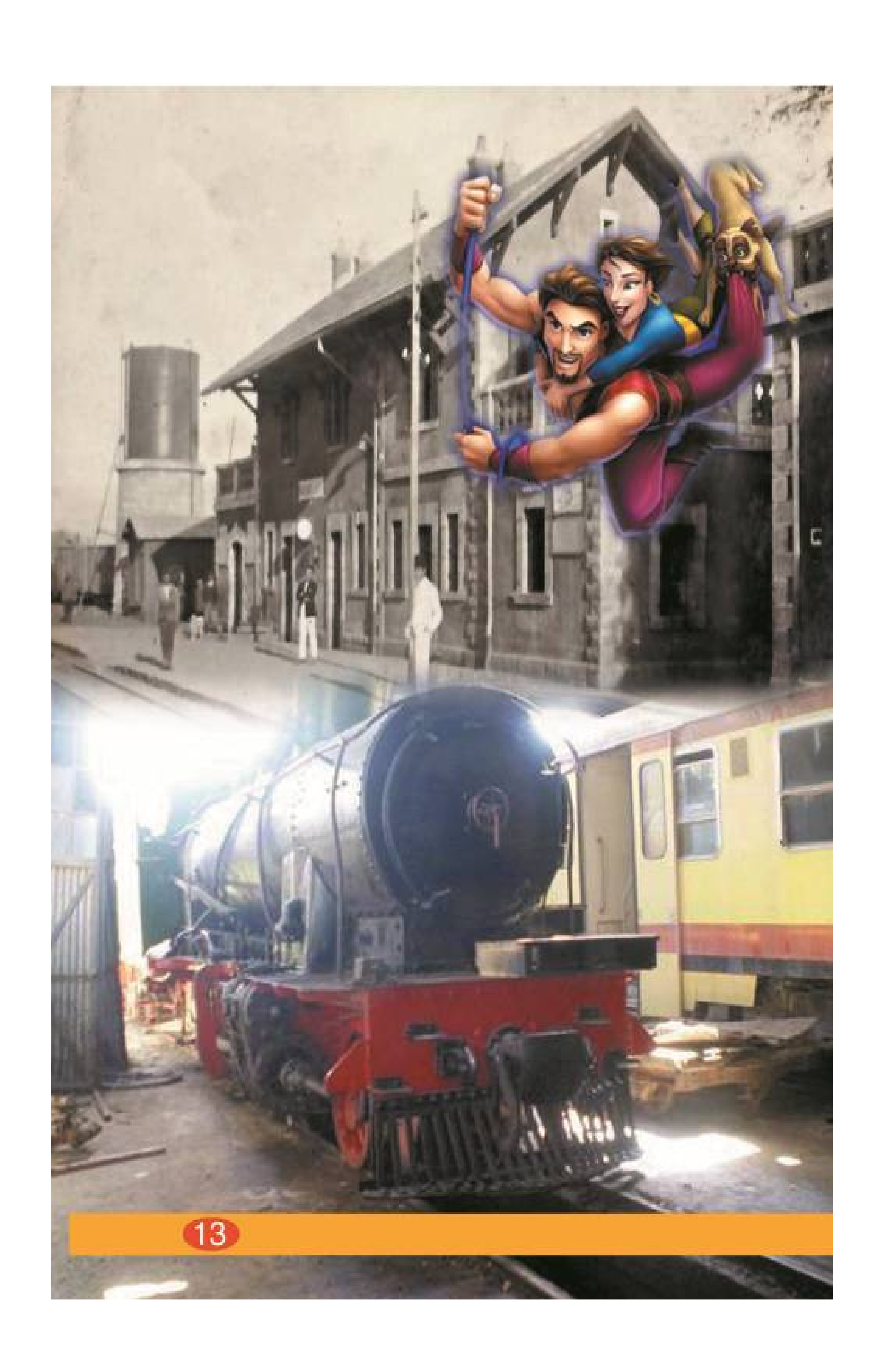
وَفِي عَامٍ ١٨٧٥ نَالَتْ شَرِكَةٌ فَرَنْسِيَّةٌ امْتِيَاز شَقِّ طَرِيق "دِمَشْقَ- بَيْرُوتَ"، وَقَدْ بَدَأَتْ الْعَمَلُ فِيهِ تَحْتَ إِشْرَافِ الْمُهَنْدِس الْفَرَنْسِيِّ دِيمان، الَّذِي أَشْرَفَ أيضًا عَلَى خَمْس طُرُقٍ أُخْرَى لِلْعَرَبَاتِ فِي ضَوَاحِي بَيْرُوتِ، وَقَدْ بَلَغَ طُولُ الطريق١١٢ كِيلُو مِتْرًا وَعَرْضُهَا ٧ أمْتَارٍ، وَتَضَاعَفَتْ وَارِدَاتُ الطَّرِيق فِي مُدَّةِ عَامٍ، وَبَقِيَتْ الشَّرِكَةُ تُحَقِّقُ أَرْبَاحًا عَالِيَةً إِلَى أَنْ تَمَّ إِنْشَاءِ الْخَط الْحَدِيدِيِّ بَيْنَ دِمَشْق- وَبَيْرُوت، مِمَّا أَدَّى إِلَى نَقْص فِي أُجْرَةِ نَقْلِ الْبِضَاعَةِ إِلَى الثُّلْثِ تَقْرِيبًا بِوَاسِطَةِ السِّكَكِ الْحَدِيدِيَّةِ، وَنجَاح طَرِيق دِمَشْق- بَيْرُوت أَدَّى إِلَى ازْدِيَادِ حَرَكَةِ التَّصْدِير فِي سوريا، وَأُسْتُتْبِعَ ذَلِكَ أَنْ بَاعَتْ الشّرِكَةُ الْفَرَنْسِيَّةُ جَمِيعَ حُقوقِهَا الْمُحَرَّرَةِ فِي الْفَرمان السُّلْطَانِيِّ إِلَى شِركَةِ خَط حَدِيدِ دِمَشْق بَيْرُوتِ عَامٍ ١٨٩٢، وَخَصَّصَ لِكُل سَهْمٍ فِي الشّرِكَةِ سَهْمَان فِي شِرِكَةِ الْخُطُوطِ.



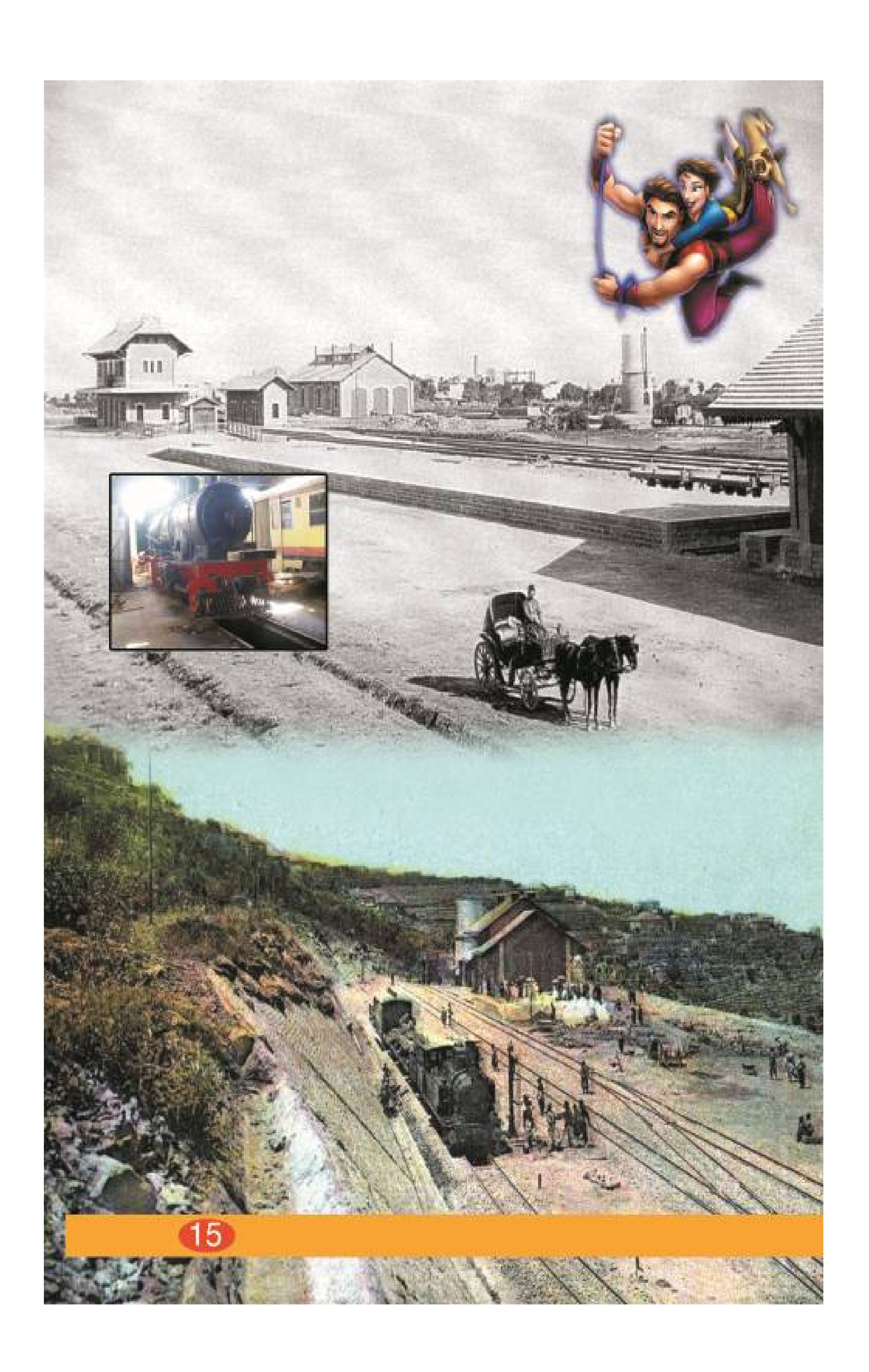


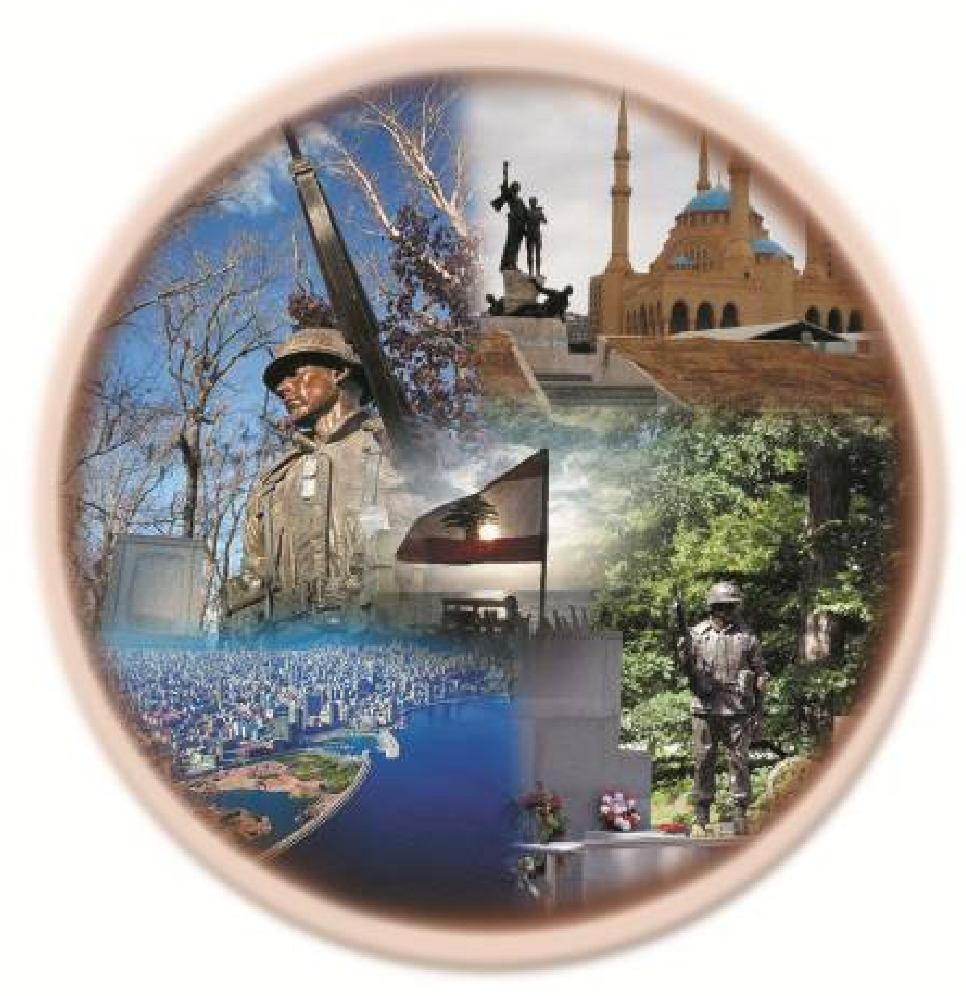
فِي عامٍ ١٨٩٠منحت الْحُكُومَةُ الْعُثْمانِيَّةُ اِمْتِياز خَط دِمَشْق- بَيْرُوت إلَى يوسف أفَنْدِي مَطْرَان، لَكِن لَمْ يَتَقَدَّمْ صَاحِبُ الْاِمْتِيَاز بِمَشْرُوع خِلَالَ الْمُدَّةِ الْمُقَرَّرَة، لِذَا سَقَطَ حَقُّهُ فِي ذَلِكَ الْاِمْتِيَازَ، وَمَا لَبِثَتْ الْحُكُومَةُ أنْ مَنَحَت الْاِمْتِيَاز إلَى حَسَن أفَنْدِي بيهُم عام ١٨٩١، وَتَمَّ تَوْقِيعُ الْمُقَاوَمَةِ وَالشُّرُوطِ فِي نِظَارَةِ التِّجَارَةِ والمنَافَعَة، وَكَانَ مِنْ بَيْن هَذِهِ الشُّرُوط ضَرُورَة اِسْتِعْمَال اللُّغَةِ التُّرْكِيَّةِ وَحدَّهَا، وَاسْتِخْدَام الرَّعَايَا الْعُثْمانِيِّين وَتَوْظِيفِهِمْ، وَنَظَر الْمَحَاكِمُ الْعُثْمانِيَّةُ الْحَقُّ بِشِرَاءِ الْمَشْرُوع بَعْدَ ثَلَاثِين سَنَة، وَدَفْع ثَمَنُهُ أقْسَاطًا، وَأنْ يَدْفَعَ صَاحِبُ الْاِمْتِيَاز عُرْبُونًا لِلْحُكُومَةِ مُقَابل الْاِمْتِيَاز.



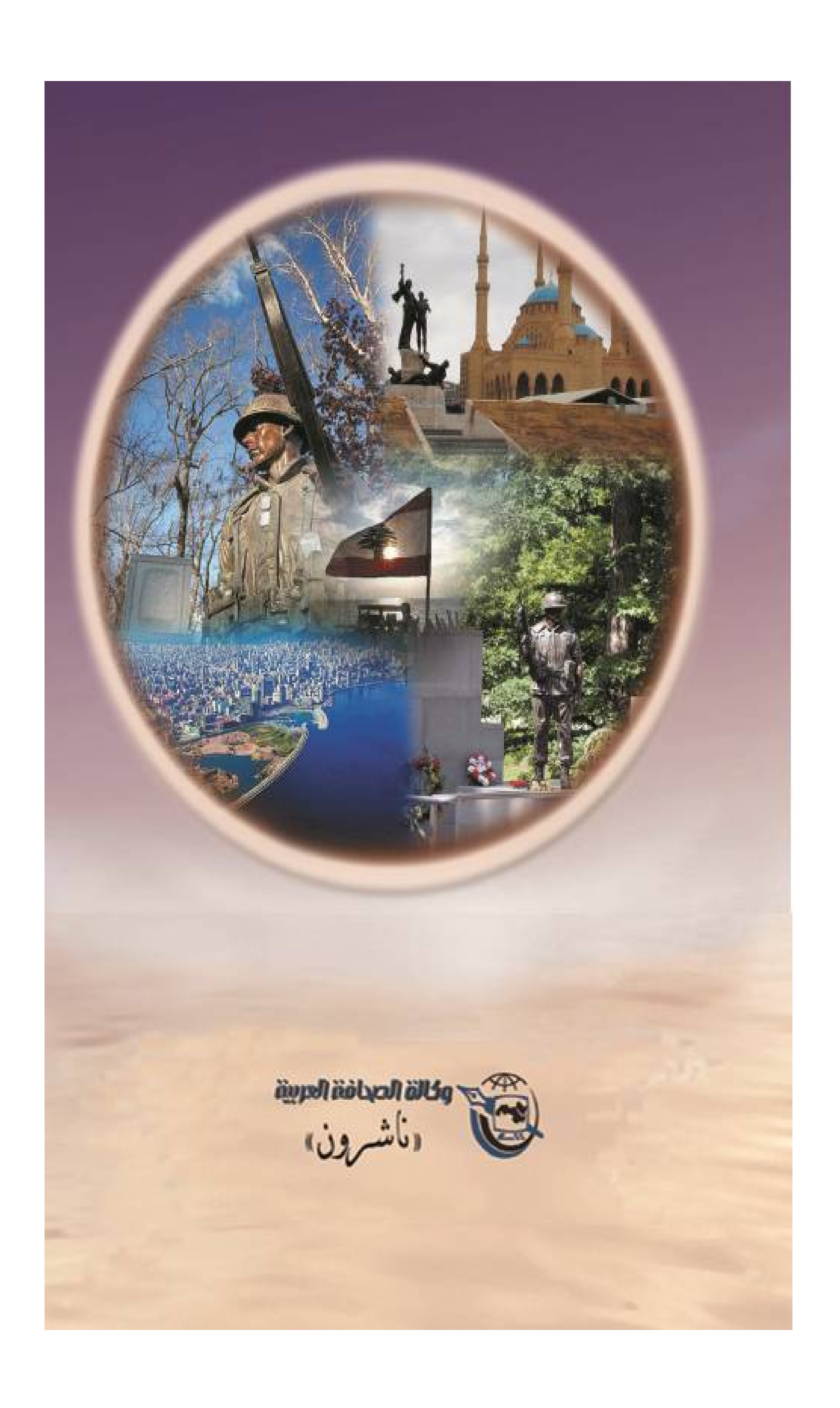


وَقدْ سَمَّى حَسَن أفَنْدِي بيهم شركته باسم "الشّركة المُسَاهِمَة العُثْمَانِيَّة لِخط بَيْرُوت دِمَشْق الِاقْتِصَادِيّ"، لَكِنَّ يوسف مَطْرَان اِسْتَطَاعَ أنْ يُؤَسِّس شركة بلْجِيكِيَّة مُنَافِسَة لِشركتِه، وَبَعْدَ إنْشَاءِ الشّركة الْجَدِيدَة رَأتْ الدَّوْلَة الْعُثْمانِيَّة دَمْج الشَّرَكَتَيْن مَعًا تَحْتَ اِسْمِ "شركة الْخُطُوط الْحَدِيدِيَّة الْعُثْمانِيَّة الاقتِصَادِيَّة لِبَيْرُوتِ- دِمَشْقَ" وَصَدَرَ فَرَمان سُلْطَاني بذَلِكَ عَام ١٨٩١، الَّذِي حَدَّدَ اِمْتِيَازُ الشّركة الْجَدِيدَة بِتِسْع وَتِسْعِينَ سَنَة أي حَتَّى ١٩٩٩.





وَقَدْ اعْتَمَدَتْ بَيْرُوتُ فَتْرة طَويلَة مِنَ الزَّمَن عَلَى الدَّوَاب بداعِي التَّنَقُّل وَالسَّفَر وَالْإتِّجار، وَاعْتَمَدْت عَلى الشُّمُوع وَالزَّيْتِ وَالْفَوَانِيس لِإنَارَةِ الْبُيُوتِ وَالدَّكَاكِيْن، ثُمَّ مَا لَبِثَتْ الْمَدِينَةُ أنْ وَثَبْت وثبة مهمَّة، بِاعْتِمَادِهَا عَلَى السِّكَكِ الْحَديدِيَّة، وَعَلَى الترومَاي وَعَلَى السَّيَّارَاتِ وَعَلَى الْعَرَبَاتِ الَّتِي تَجُرَّهَا الْخُيُول، الَّتِي عُرِفَتْ فِي عَهْدِ الْإنْتِدَابِ الْفَرَنْسِيِّ بَاسِمَ "هيبة موبيل" وَعَرَبَات التاك، وَالدَّرَّاجَة الْهَوَائِيَّة "البسكلتة"، وَالدَّرَّاجَةَ الْبُخَارِيَّة "الْمُوتُوسِيكل"، أوْ كمَا يُسَمِّيهَا الْبَعْضُ هُنَاك "القفورة".


وكالة الصحافة العربية
«ناشرون»